Akhbar El Joumhouria

14, Rue Ibn Jazzar. Lafayette 1002 Tunis
Tel: 71 797 055 - 71 799 290
Fax: 71 796 346

أخبار الجمهورية

14 نهج ابن الجزار 1002
الهاتف: 71 797 055 ـ 71 799 290
الفاكس: 71 796 346

الى عناية الوزير المستشار لدى رئيس الجمهورية الناطق الرسمي
باسم رئاسة الجمهورية السيد عبد الوهاب عبد الله
ـ دام حفظه ـ

حرصا منا على خدمة المصلحة الوطنية، ارتأينا عدم نشر هذا التحقيق بالجريدة والاكتفاء بنشر جزء فقط منه والصادر بعدد الجمعة 23 جانفي 2009 واليكم سيدي المستشار فحوى المقال الأصلي ولكم مديد النظر...

في باجة
مأساة اجتماعية...

عندما توجهنا الى منطقة جباس من معتمدية السلوقية وبالتحديد منطقة الزعترية «البرمايلة» كان في برنامجنا البحث عن بيت أحد المفقودين ممن كانوا على متن السفينة التونسية التي غرقت بالبحر الأسود، لكن بمجرد صعودنا الطريق الجبلية لمقاومة بالأوحال حتى وجدنا أنفسنا امام مأساة اجتماعية اخرى لمجموعة من العائلات تحدثنا اليهم وتجولنا في بيوتهم التي تعتبر غرفا يتيمة مهددة بالانهيار يصح تسميتها بالكوخ اقرب منها الى غرفة.

ان تتحدث لا عن اجهزة تلفزة ولا عن ثلاجات اوحتى عن افرشة او آلات طهي وحنفية ماء صالح للشراب.

وصلنا الى هذا المكان الذي يمكن تسميته منطقة ظل... عائلات واطفال اختلفت اعمارهم واختلفت مآسيهم بعضهم انقطع عن الدراسة بسبب الخصاصة والبعض الآخر حال جوع بطنه دون استكمال دروس المدرسة التي تبعد عن البيت كيلومترات يقطعونها يوميا على الأقدام الحافية مرورا بالوديان التي تحول احيانا دون ان يتمكن اي واحد منهم من المرور امام فيضان المياه وتراكم الأوحال، وآخرون يعانون البطالة ومهمتهم اليومية البحث في الجبال المجاورة عن نباتات وعشاب طفيلية تصلح لتكون بديلا لطعام علّها تسد رمق افواه صغار جلسوا على الأرض يلاعبون الرحل او يجمعون الحطب في هذا البرد القاسي للتدفئة او للطهي.

بمجرد وصولنا هذا المكان التف حولنا المتساكنون الذين يبلغ عددهم حوالي 56 عائلة خرجوا من اكواخهم التداعية احدهم يدعونا الى غرفته لمعاينة آثار تسرب المياه وآخر جمع

FROM : FAX with ANSWERING SYSTEM PHONE NO. : Oct. 14 1998 04:38AM P01

حواسنا أبناءه الثلاثة حافيي الأقدام ويقسم بأنه لم يذق معهم الطعام منذ يومين كاملين وأرملة فقدت زوجها منذ عامين وآن بيتها انهار بسبب تهاطل الأمطار وفقدت حتى الغطاء الصوفي الذي كان يغطيها ويغطي أبناءها الثلاثة من البرد ليلا.

وهناك أم أخرى انقطع أبناؤها الخمسة عن التعليم بسبب الفقر فالتجأت لنبات الخبيزة تطبخه على الحطب لتطعم به ثمانية أفواه ترتعش من البرد وتشتاق الى رغيف لم يدخل بيتهم منذ اشهر طويلا.

لا ندري ان كان ما رأيناه فعلا حقيقة ولكنه حقيقة مرة لايستطيع القلم وصفها!! غرف تداعت سقوفها الريح ينفخ في ارجائها من كل جانب وكانت ارضيتها من الاسمنت وتحول كل ركن فيها الى غرفة مستقلة هذا مطبخ ومجموعة من الحطب للطهي والتدفئة في الآن ذاته وبالجهة الأخرى وعلى حصير بال تنام كل العائلة جنبا الى جنب اما اللباس فلاحاجة للاشارة فكل السيقان حافية غطتها الأوحال.

وعلى جانب الطريق توجد حنفية عمومية مغلقة تفتح بمعدل ثلاث ساعات في اليوم الواحد فقط لمن يدفع نصيبه الشهري من المال والا فانه يبقى بلا ماء ويلجؤون لماء الوادي القريب يغلي على الحطب ليتعمل بعد ذلك للشراب.

غادرنا المكان قبل ان تمطر السماء من جديد، فنضطرّ الى طلب النجدة لاخراجنا الى الطريق العام بسبب الأوحال غادرنا العائلات بمرارة كبيرة في القلب، لكن يبقى اقتراح واحد يفقط رجتنا العائلات ابلاغه الى مسؤولي الجهة... ان هذه المنطقة بحاجة فعلا الى زيارة لكيدة وعاجلة لانقاذ ما يمكن انقاذه من ابناء هذا الوطن العزيز وتمكينهم من حياة كريمة.

ومازال صدى كلام ذلك الطفل يأتينا وهو يقول «أنا تعلمت نجيب لكن الفقر حرمني من مواصلة التعليم، اريد ان اتعلم فقط أن اتعلّم».

المحضيان:

سميرة الخياري كنو ومحمد صالح بن مراد

KHBAR MEDIA
Tél: 71.797.955

FROM : FAX with ANSWERING SYSTEM PHONE NO. : Oct. 14 1998 04:38AM P02